كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

عنوان البحث :

فاعلية العلاج باللعب في خفض أعراض قصور الانتباه وفرط الحركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

الطالب: تزكرات عبد الناصر المشرف: د.خرباش هدى

مخبر التوطين: وحدة بحث تنمية الموارد البشرية (2013-2014)

مقدمة الدراسة: بنيت أسس الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة، التي كشفت عن الآثار السلبية المترتبة عن اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة على نمو الفرد وعلى صحته النفسية والجسمية من جهة، والتي أبرزت من جهة أخرى خطورة امتداد تأثيراته إلى مستويات أخرى كانخفاض في تقدير ذات، ضعف في الأداء المدرسي، سلوكات لا اجتماعية، انحراف، إدمان.....الخ وهو ما أشارت إليه دراسة كل من (Patrick Berquin,2005) (Josée Juneau et all,2004) (Olivier Revol et all,2002) (Clémence Guilé et all,2011) (Laurent Victoor,2006) (Vallée Louis,2005) (Prayez et all,2014) (Berkouche Faiza,2014) (Michel Habib,2011)

تشير الجمعية الأمريكية للطب العقلي "APA" في الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع المنقح (DSM4-R,2000)إلى ارتفاع كبير في عدد الأطفال المصابين بهذا الاضطراب مقارنة بما كان موجود في إحصائيات الطبعة السابقة منه (DSM3-R,1987) بنسبة تتراوح بين 3 و7 ٪(APA,2000, p 138).

على الرغم من النسب المرتفعة للاضطراب وخطورة تأثيراته السلبية على الفرد والمجتمع، بقي قصور الانتباه وفرط الحركة على حد قول (فتحي الزيات،2003) لم يحظ حتى الآن بالقدر الكافي من اهتمام الدراسات والبحوث خاصة في المواقف الدراسية.(علا محمد زكي الطيباني وآخرون،2013)

من هنا تبرز حاجة هؤلاء الأطفال إلى البرامج الوقائية التي تهدف إلى علاج مشكلاتهم السلوكية وتنمية قدراتهم المعرفية في الوقت مبكر مما يساعدهم في التكيف سواء مع الوسط العائلي، المدرسي أو الاجتماعي وهو ما أوصت به نتائج دراسة كل من (هنادي محمد إسماعيل عفاشة، 2008) (هشام احمد غراب، 2010) Marie-Claude) Guay et all,2011) (J.Marquet-Doléac et all,2006) (S.Janatian et all,2009)

لذا تحاول الدراسة إعداد برنامج علاجي قائم على اللعب لخفض الأعراض السلبية لقصور الانتباه وفرط الحركة لدى عينة من أطفال المدارس الابتدائية لكي تستطيع هذه الفئة أن تندمج في المحيط المدرسي والاجتماعي وتتوافق معه بصورة ايجابية.

مشكلة الدراسة :

تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في حاجة الأطفال المصابين بقصور الانتباه وفرط الحركة إلى علاج مبكر يساعدهم في إعادة التكيف ويحد من تفاقم الأعراض مستقبلا، وذلك بتصميم برنامج علاجي قائم على اللعب والتحقق من فاعليته في خفض أعراض قصور الانتباه وفرط الحركة على أسس علمية منهجية تلاءم قدراتهم وإمكانياتهم تناسب خصائصهم وان يتم تعليمها وفق المناهج والأطر العلمية والمنهجية.

و يتطلب ذلك الإجابة على السؤال التالي:

ما مدى فاعلية العلاج باللعب في خفض أعراض قصور الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال المتمدرسين بالمرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة:

الهدف العام للدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية العلاج باللعب في خفض أعراض قصور الانتباه وفرط الحركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

الأهداف الفرعية:

- التوصل لتصميم برنامج علاجي لخفض أعراض قصور الانتباه وفرط الحركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بما يتضمنه ذلك من تحديد للأهداف الإجرائية والأنشطة المتضمنة والزمن اللازم للتطبيق بالإضافة إلى تحديد طرق تقويمه.
- التحقق من اثر البرنامج المقترح في تحقيق الهدف منه وهو تنمية بعض المهارات المعرفية من انتباه سمعي وبصري وتعديل السلوكات الاندفاعية الحركية منها والمعرفية وإكسابهم مهارات الاسترخاء والضبط الذاتي والوصول بهم إلى مستوى سلوكي مناسب للتوافق مع ما يصادفهم من صعوبات أكاديمية واجتماعية.
- تقديم البرنامج العلاجي كنموذج يمكن من خلاله إعداد برامج مماثلة لعلاج اضطرابات نمائية أخرى لدى أطفال المتمدرسين.

أهمية الدراسة:

تعتبر مرحلة التمدرس من مراحل النمو الحساسة لدى الإنسان وهي مرحلة يكثر فيها حدوث بعض الاضطرابات ولا سيما اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة والذي يظهر بنسب انتشار مرتفعة وعلى الرغم من هذا بقي قصور الانتباه وفرط الحركة على حد قول الدراسات لم يحظ حتى الآن بالقدر الكافي من اهتمام الدراسات النفسية خاصة في المواقف الدراسية مما يسجل نقص لدى الأولياء والمعلمين في إيجاد طرق مثلى للتعامل مع هذا الاضطراب.

لذا تتجلى أهمية الدراسة في:

- التدخل المبكر باستخدام اللعب كعلاج من خلال إلقائها الضوء على فئة من الأطفال الذين قد يسبب لهم اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة على حد قول العديد من الدراسات أضرار نمائية قد تمتد تأثيراتها إلى مستويات عدة كانخفاض في تقدير ذات، ضعف في الأداء المدرسي، سلوكات لا اجتماعية، انحراف، إدمان.....الخ.
- اللعب كتدخل علاجي محبب لدى الأطفال الذي يخلق تواصل جيد بين الطفل والمحيط المادي والاجتماعي له، والذي يتيح له الفرصة لتصريف طاقته الزائدة ويمكنه من تنمية مهاراته المعرفية ويكسبه خبرات ومهارات جديدة باستعمال عمليات الاستكشاف والاستطلاع والتخيل وحل المشكلات.
- ندرة البحوث والدراسات العربية عامة والجزائر خاصة التي وظفت طرق علاجية مستمدة من بيئة الطفل النمائية والثقافية والاجتماعية في علاج اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال المتمدرسين. لذا تعتبر هذه الدراسة من جهة كدليل للأولياء وللقائمين على العملية التربوية من معلمين وأخصائيين في كيفية التعامل الصحيح مع فئة أطفال قصور الانتباه فرط الحركة من خلال إعداد برنامج علاجي مستمد من بيئة الطفل قابل للتطبيق يتضمن أساليب وفنيات علمية تسهم فعلا في خفض أعراض قصور الانتباه وفرط الحركة. ومن جهة أخرى كمرجع للباحثين المهتمين بتطوير البرامج العلاجية لدى فئة أطفال ذوي قصور الانتباه وفرط الحركة.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي الذي يعتمد على تصميم المجموعتين: تجريبية والضابطة نظرا لمناسبتها لطبيعة الدراسة حيث استخدمت القياسين القبلي والبعدي للتحقق من فاعلية برنامج علاجي قائم على اللعب في خفض أعراض قصور الانتباه وفرط الحركة لدى عينة من تلاميذ الطور الابتدائي.

آفاق الدراسة:

أهمية الدراسة الحالية ستكشف العديد من النقاط البحثية المثيرة للاهتمام من بينها مايلي:

- اقتراح دمج برامج للعب مبنية على أسس علمية أثناء حصص التربية البدنية خاصة في المرحلة الابتدائية كإجراء وقائي للاضطرابات النمائية.
- تعميم استخدام البرنامج الحالي في المؤسسات والمراكز التعليمية والتأهيلية وتدريب الأخصائيين النفسانين والأرطفونين أثناء الخدمة على تطبيق طرق علاج باللعب مع أطفال ذوي قصور الانتباه وفرط الحركة.
- القيام بأبحاث جديدة أو مكملة للوقوف على مدى فاعلية البرنامج الحالي في علاج اضطرابات نمائية أخرى.

بعض المراجع:

1-Blanchard Benoit et Loisel Yoann (2008), Hyperactivité de l'enfant «une prise en charge avant tout psychoéducative », Médecine, France, p165-167.

2- Crenshaw David A. et Stewart Anne L. (2015), Play Therapy "a comprehensive guide to theory and practice", Edition Guilford Press, New York.

3- Guay Marie-Claude, Giroux Samuel et Chartrand Carine (2011), Impact d'une Thérapie Comportementale sur les Comportement d'Opposition et de Provocation d'enfants d'âge préscolaire qui présentent un TDAH, un trouble oppositionnel et un retard de langage, Perspectives Psy(50)3, Edition EDP sciences, France p256-262.

4- Sweeney Daniel S., Baggerly Jennifer N. et Ray Dee C. (2014), Group Play Therapy " A Dynamic Approach", Edition Routledge, New York.